Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسرة آنئذ ، هى الانطباعات عينها التى ترتسم فى نفس المؤلف متحدرة إليه من ذلك الأصل القريب فى التاريخ .

وهناك ناحية أخرى كان لها ، دون ريب ، أثر عظيم آخر فى جعل الرواية عملاً أدبيًّا فى القمة ؛ ذلك هو السن المتأخرة التى كتب فيها تومازى روايته ، والثقافة الواسعة التى ظل يختزنها فى نفسه طوال تسعة وخمسين عاما قبل أن يسكب حصيلتها على الورق . وقد سبق أن قلت فى محاضرة ألقيتها بالإيطالية فى جامعة بالرمو عام ١٩٦٢ – ثم ترجمتها إلى العربية ونشرتها فى مجلة « الأديب » فى عدد تموز (يوليو) من ذلك العام – : « إن البدء المتأخر فى الخلق معناه أن يخلق المرء خلقاً حسناً ، وعلى مهل ، وأن يتجنب أخطاء الشباب وأوهامه التى كثيراً ما يقع فيها المؤلفون الذين يبدأ عندهم الخلق مبكرًا ودون نضج » . إن الفهد تتميز بصفاء الأسلوب وحيويته ، وقوة الخيال المبتكر ، وبالاتزان والعمق اللذين هما دليل التفكير الهادئ المتزن عند المؤلف ، كما أنها تتميز بحصيلة ثقافية قلّ أن نجد لها مثيلا فى ما نقرأ من إنتاج الأدباء .

من الأمور التى تملأ نفس القارئ إعجاباً بالرواية ، تلك المقدرة الفائقة فى عرض الصور الحية القوية للأشخاص والأحداث والمشاهد . إن القارئ يعيش مع كل لحظة من لحظات الأمير فابريتسيو ، والأب ببرونه ، وتانكريدى – الأمير الشاب المناضل مع الثوار لقلب المجتمع الإقطاعى ، وهو ابن أخت الأمير الكبير ، وأحد أبناء الأسر الإقطاعية – وأنجيليكا ، وأبيها كالوجيرو سيدارا ، وأنجيلينا القروية ابنة شقيقة الكاهن اليسوعى ؛ وكذلك الكلب (بنديكو) ، والمحاسب فيرارا ، وروتولو ، مدبر قصر دونافوغاتا ، وروسو ، خادم الأمير ، وستيلا ، زوجة الأمير المريضة دائماً ، وسائر أشخاص الرواية . لقد أعادهم تومازى إلى الحياة بكل جارحة من جوارحهم ؛ وجعلنا نعيش معهم ، ونلمسهم بأيدينا ، ونحس نحوهم